العدد 10717 | الأحد 25 محرم 1439هـ | 15 أكتوبر 2017م

د.لطيفة شاهين النعيمي
أستاذة الهيدروجيولوجيا والبيئة
lnaimi1@hotmail.com

ضوء أخضر

بصمة شعب في الحصار

إن مشاركة الأسر المنتجة تُعتبر بصمة مهمة للمنتجات القطرية، فلماذا لا تكون هنالك معارض دائمة للأسر المنتجة، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية التي تمر بها البلاد؟ وخاصة أن وجود مثل هذه المعارض بإمكانه أن يسهم في التغلب على التحديات التي تواجهها، بعد أن رفعت العديد من الأسر خلال الفترة الماضية شعار الاكتفاء الذاتي في وجه الحصار، وأعلنت عن استعدادها لتوسعة مشاريعها وزيادة الإنتاج بما يسهم جدياً في عملية التنمية.

وفي اعتقادي أن الحصار يجب أن يكون دافعاً للأسر المنتجة، حتى تفكر في تطوير منتجاتها، وتوسيع منافذ بيعها، لتكون أكثر انتشاراً، وبالأسعار التي تجذب الزبون. وعليها أن تضع بصمة واضحة خلال هذه المرحلة التي تحتاج فيها إلى مساندة كل فرد في المجتمع لعملية التنمية، والتفكير الجادّ للمساهمة في مشاريع من أجل الاكتفاء الذاتي التي تحتاج إلى المزيد من المهارات التدريبية، التي من المفترض أن تكتسبها الأسر المنتجة، لمساعدتها في كيفية وضع الخطط والاستراتيجيات للمشاريع التي ترغب في تنفيذها خلال المرحلة المقبلة.

وهنا، نشير إلى ضرورة التكامل بين الدولة والأسر المنتجة، في مراحل عملها كافة، على مستوى الدراسة، والبحث، والتخطيط، والإنتاج، والتسويق.

وتطوير فلسفة ومفهوم عمل الأسر المنتجة ليتحول إلى شكل مؤسسي احترافي من نوع جديد، تتولى الدولة تخطيطه وإدارته، وتوزيع الأدوار والمهام، وتوفير القدرات الفنية، وخطط التدريب والتأهيل، مع ضرورة توفير مركز تدريب وتأهيل متخصص لتدريب الأسر المنتجة فنياً وإدارياً ومحاسبياً وممالياً وتسويقياً، بما يعزز فرصهم الاحترافية، في ظل الوعي المجتمعي الكبير الذي كشفه الحصار، حيث كان في السابق يُصنّف العمل المنزلي على أنه عمل مخجل، إلا أنه -ومن خلال الرصد- تلاحظ أن هناك رغبة وفخراً بالمشروعات الصغيرة.

وهناك مشاريع رائدة يمكن أن يتم تطويرها بشكل جيد لتحقق الاكتفاء الذاتي، إلا أنه لا بد أن يسبق ذلك عملية التدريب والمعرفة كما ذكرنا آنفاً، وبالتالي، باستطاعة أي فرد تحقيق الأهداف، وذلك يتطلب من الأسر المنتجة أن تحرص على التنوع في الإنتاج. ومن خلال متابعتي لأصحاب الأسر المنتجة، لاحظت أن هناك رغبة كبيرة من المنتسبات في تحويل أعمالهن من مشاريع صغيرة إلى مصانع، وبالتالي يمكن القول: رب ضارة نافعة، وإن الحصار لفت الانتباه إلى الكثير من الأمور التي لم تكن تشغل بال الغالبية العظمى، إلا أن هذه الأزمة خلقت وعياً ونضجاً في اتخاذ القرارات، خاصة فيما يتعلق بالقرارات الإنتاجية، وبالتالي يمكن أن يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي.

لكن قبل ذلك، لا بد من التغلب على التحديات المتمثلة في المشاكل المالية، وصعوبة الحصول على التمويل اللازم، وضعف القدرة على إدارة الأموال بشكل جيد، والفصل بين أموال المشروعات والأموال الخاصة الموجهة للإنفاق على الأسرة، بالإضافة إلى التغلب على التحديات والمشاكل التسويقية في المنافسة الشديدة من قبل المنتجات المستوردة، خاصة أن أغلب هذه الأعمال تنطلق من القدرات الفنية المتوافرة لديهم، وليست على أساس الاحتياجات الحقيقية للسوق؛ مما يصعّب مهمة تسويقها، بالإضافة إلى محدودية هذه الأعمال والمنتجات، ومن ثم ضعف قدرتها على الإعلان والتسويق الجيد لمنتجاتها، بالإضافة إلى التحديات الثقافية والاجتماعية، وبعض العادات والتقاليد التي تحد من حركة المرأة.

#نسعى للارتقاء بقطر
الحب والخير والسلام